# الفصل الحادى عشر

## سكوتر فى الدائرة الشارونية !

هو مستشار الأمن القومى الأمريكى (الحقيقى).. وراء الكواليس! ويحظى بصلات قوية مع الدوائر الشارونية فى الإدارة الأمريكية، ويرتبط اسمه بالعديد من القضايا والفضائح.. لعل أبرزها وآخرها حجب المعلومات عن هجمات ١١ سبتمبر.. فقد تحدثت إليه السناتور فاينستاين يوم ١٠ سبتمبر عن احتمال وقوع هجوم إرهابى.. فقال لها: «سوف نعود إليك بعد ستة أشهر»؟! ويرتبط اسمه بفضيحتى الجاسوس الإسرائيلى جوناثان بولارد والبليونير اليهودى مارك ريتش أحد ممولى عمليات الموساد!

ولويس ليبى شهير بلقب(سكوتر) أو الدراجة ذات العجلة الواحدة!! كما يعرف أحيانا باسم آخر هو (ديك تشينى- ديك تشينى).. لشدة ارتباطه بنائب الرئيس الأمريكى تشينى.. فهو رئيس هيئة موظفى مكتبه.. ومستشاره للأمن القومى.. حتى إن بعض المراقبين يعتبرونه خليفة محتملا لـ كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومى الأمريكى، ويتجاوز البعض فيعتبرون

(سكوتر) المستشار الفعلى للأمن القومى الأمريكى!! أو مستشار الظل الذى يقوم بهذه المهمة من وراء الكواليس.. ومن هنا تكمن أهمية وخطورة الدور الذى يضطلع به لويس ليبى، وهو أيضا أحد الخبراء والمستشارين المعروفين فى مجال السياسة الخارجية.. داخل إدارة بوش.

ويرتبط لويس ليبى أيضا بعضوية العديد من المؤسسات والهيئات والمعاهد اليمينية المتشددة.. وهو عضو بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية.. وأحد مؤسسى (مشروع القرن الأمريكى الجديد).. وعضو بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.. كما أن سكوتر من أبرز المحافظين الجدد.. بناة الامبراطورية الأمريكية الجديدة.. وقبل التحاقه بالبيت الأبيض عمل فى شركة للمحاماة.. ومستشارا قانونيا لإحدى لجان الكونجرس الأمريكى.. وتولى العديد من المناصب فى الخارجية والبنتاجون، خاصة منصب نائب مساعد وزير الدفاع للسياسة، وقد تخرج (سكوتر) فى جامعة بيل.. وبعد تخرجه فى مدرسة القانون.. عمل محاميا فى ولاية فيلادلفيا ثم حصل على وظيفة قدمها له أستاذه فى العلوم السياسية.. بول وولفوتيز نائب وزير الدفاع الأمريكى حاليا.. وفى عام ١٩٨١ عمل سكوتر مع وولفويتز فى الخارجية الأمريكية، ثم اتجه

إلى العمل الخاص.. عام ١٩٨٥ ثم عاد للعمل مع وولفووتيز عام ١٩٨٩، ولكن فى البنتاجون.. هذه المرة!

## تلميذ وولفوويتز!

ولا يخفى على أحد ارتباط سكوتر الوثيق بفئة صناع الشر من المتطرفين المسيحيين المتحالفين مع اليهود.. وهم الذين أعلنوا التزامهم بسياسة الحرب الاستباقية أو الوقائية، وقادوا الحرب ضد العراق.. من هذا المنطق المزعوم قبل انتخاب بوش.. بل قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأثناء عمله تحت قيادة ديك تشينى - الذى تولى وزارة الدفاع بعد ذلك - قام ليبى بالتعاون مع أستاذه وولفوويتز بإعداد وثيقة دليل السياسة الدفاعية الأمريكية.. وفيها قام الصديقان الحميمان بصياغة تلك السياسة فى فترة ما بعد الحرب الباردة.. وعبر خلالها عن غضبهما لعدم قيام بوش الأب بالإطاحة بصدام حسين خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وفى (دليل السياسة الدفاعية) أكد (سكوتر) و (وولفويتز) أنه يجب على الولايات المتحدة ردع الدول الأخرى ومنعها من الطموح نحو القيام بأى دور إقليمى أو عالمى أكبر.. وأن تقوم واشنطن باستخدام القوة الاستباقية لمنع الدول الأخرى من تطوير أسلحة الدمار الشامل.. حتى لو تطلب الأمر قيام الولايات المتحدة بهذا الدور بمفردها!

وعلى رغم التصريح بعدم صحة هذه الوثيقة بعد تسريبها (فى إطار لعبة التسريب والنفى والمناورة المكشوفة التى تقوم بها إدارة بوش دائمًا) إلى صحيفة نيويورك تايمز.. على رغم ذلك التسريب فإن كثيرا من أفكار وثيقة وولفويتز - سكوتر خاصة فكرة الحرب الاستباقية)، ظهرت فعلاً فى استراتيجية الأمن القومى التى قدمها الرئيس بوش، كما أن وثيقة (دليل السياسة الدفاعية) شكلت أساس إعلان مبادئ مشروع القرن الأمريكى الجديد الذى تبناه صقور المحافظين الجدد، بمن فيهم تشينى وليبى و وولفوويتز ورامسفيلد.. وآخرون!

ومنذ توليه رئاسة هيئة موظفى نائب الرئيس الأمريكى.. تلقى سكوتر العديد من الهجمات والانتقادات على عدة جبهات! ولعل أبرزها ذلك النقد الشديد الذى تعرض له بسبب دوره فى الدفاع عن البليونير اليهودى مارك ريتش، الذى اتهم بارتكاب جرائم الاحتيال والنصب فى مجال الضرائب.. ثم عفا عنه الرئيس كلينتون بعد ذلك إرضاء للوبى الصهيونى، كما اتهم سكوتر بالتعاون مع تشينى فى ترويج الكثير من المزاعم التى تم استخدامها لشن الحرب على العراق.. بما فى ذلك الزعم بأن صدام حسين التقى محمد عطا قائد خاطفى الطائرات التى نفذت هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١.. بل إن تقرير (لاروش) يتهم إدارة بوش بأنها قد تحولت إلى مستنقع لعملاء شارون.. وأن

هؤلاء العملاء هم الذين يوجهونها من وراء الكواليس.. ويقول التقرير: إن قضية الجاسوس اليهودى الإسرائيلى جوناثان بولارد لم تنته بشكل مطلق.. حيث مازال هناك الكثير من الشخصيات الشارونية داخل وزارتى الخارجية والدفاع الأمريكيتين.. مازالت متورطة فى قضية الجاسوس بولارد، وقد ظهرت حقائق جديدة فى تلك القضية.. وطالب لاروش بإجراء مراجعة شاملة للشخصيات البارزة فى مجال الأمن القومى الأمريكى.. خاصة فى مكتب نائب الرئيس، وتحديدا رئيس هيئة موظفيه: لويس ليبى سكوتر الذى يحظى بحماية ورعاية وولفويتز منذ ٣٠ عاما.. وامتدت مظلة حمايته لتشمل ديك تشينى!

فهذا الرجل قام بتشكيل ما يشبه مجلس الظل للأمن القومى الأمريكى داخل مكتب تشينى، وهو أحد رعاة المصالح الإسرائيلية داخل البنتاجون ووزارة الخارجية، كما يحظى سكوتر بصلات قوية مع الدوائر الشارونية.. بما فى ذلك شبكة جوناثان بولارد، كما أن ارتباطه بالدفاع عن البليونير اليهودى مارك ريتش أثار الكثير من الشبهات حوله، كما أن (ريتش) نفسه متورط فى فضائح شارون السياسية وحملاته الانتخابية.. بل ومنغمس فى عمليات المافيا الروسية فى أفريقيا، وقام مارك ريتش - من خلال مؤسسته فى إسرائيل -

بتمويل العديد من العمليات الدولية للموساد.. كما أن شريك سكوتر فى شركة المحاماة (ليونارد جارمنت) كان لاعبا فى الجهود الإسرائيلية المدمرة.

وخطورة تلك العصابة الشارونية داخل إدارة بوش أنهم يخططون منذ زمن طويل ويدفعون الولايات المتحدة إلى شن الحرب العالمية الثالثة، انطلاقاً من الشرق الأوسط خدمة للاستراتيجية الشارونية المدمرة، وهذا التحول الخطير يؤكد أن إدارة بوش أصبحت تعتنق وتطبق فعلاً سياسات هذا العصابة الشريرة.. وهم يرون أن إسرائيل هى الحليف الاستراتيجى الوحيد للولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط.. وأن مصالح الدول العربية تأتى فى مرتبة تالية، وربما لا يتم وضعها فى الحسبان حسب تصورهم.

ومن المؤكد أن وعد بوش المشئوم لشارون يجسد هذا التحول الخطير. ولا يلغى فقط خارطة الطريق.. بل يلغى كل احتمالات التسوية السياسية للصراع العربى الإسرائيلى على المدى القريب على الأقل، وهذا الوعد المكتوب الذى قدمه بوش لشارون ملزم للإدارة الأمريكية القادمة.. حتى لو كان رئيسها ديمقراطيا، فى حال انتخاب جون كيرى ذى الأصول اليهودية.. وكلاهما - بوش وكيرى - يزايد على كسب ود اليهود داخل أمريكا وخارجها..

## فضائح سكوتر

يرتبط سكوتر أيضا بمسألة تقصير الإدارة الأمريكية فى معالجة هجمات ١١ سبتمبر قبل وقوعها.. بل اتهام البعض للإدارة بتعمد حجب المعلومات الخاصة بتلك الهجمات وعدم التحرك السريع وفى الوقت المناسب لمنعها.. وقد أكدت السناتور ديانى فاينستاين عضو الكونجرس أن أعضاء بهيئة موظفى الإدارة الأمريكية أبلغوها بأن هناك احتمالاً كبيراً لوقوع هجوم إرهابى قبل أحداث سبتمبر.

وأضافت فاينستاين أنها تحدثت إلى لويس ليبى سكوتر يوم ١٠ سبتمبر (قبل وقوع الهجمات بيوم واحد) وعبرت له عن قلقها ومخاوفها من تلك المعلومات.. ورد عليها ليبى قائلا: «سنعود إليك بعد ستة أشهر».. أما خطة إدارة بوش لمواجهة بن لادن، فقد صدر توجيه رئاسى يقضى بإقرار برنامج شامل للمخابرات الأمريكية (CIA) للعمل ضد طالبان.. وهى الخطة التى أصبحت فيما بعد أساس رد بوش على هجمات ١١ سبتمبر.. وقد أقرها بوش يوم ٤ سبتمبر ٢٠٠١، ولكنها بقيت كى يراجعها الرئيس الأمريكى بعد عودته من رحلته إلى فلوريدا.. بدأها يوم ١٠ سبتمبر!!

كما وجه كل من توم داشل وجوزيف بايدن وكارل ليفين وتشارلز شوم - أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى - وجهوا رسالة إلى

الرئيس بوش عبروا فيها عن قلقهم إزاء الطريقة التى تم بها تسريب اسم فاليرى بالمى عميلة الـ CIA.. وانتقد الأعضاء الأربعة الخطوات والأساليب الخاطئة التى برزت خلال تلك الفضيحة، ومن بينها تصريح المتحدث باسم البيت الأبيض ستوك مكليلان بأن المسئولين الثلاثة الذين ارتبطت أسماؤهم بتلك القضية هم: كارل روف.. ولويس ليبى (سكوتر).. ودااليوت أبرامز، وصرح مكليلان بأنه تحدث على انفراد مع الأشخاص الثلاثة.. وأكد أنهم لم يتورطوا فى تسريب تلك المعلومات السرية.. ولم يتغاضوا عنها كى تتسرب!

وأضاف أعضاء الكونجرس البارزون فى خطابهم إلى الرئيس بوش: من الواضح أن المتحدثين الإعلاميين ليست لديهم الخبرة القانونية لاستجواب المشتبهين المحتملين، وليست لديهم القدرة على تقويم واستخلاص النتائج حول مشروعية سلوك هؤلاء الموظفين الثلاثة.. إضافة إلى ذلك فإن البيت الأبيض بإصداره هذا البيان وضع وزارة العدل فى موقف يلزمها ليس فقط بمعرفة ما حدث.. بل وإيضاح إذا ما كان ذلك متناقضا مع الموقف المعلن للبيت الأبيض.

وصرح مسئولون بوزارة العدل الأمريكية بأن هناك أدلة قوية تشير إلى احتمال ارتكاب سلوك جنائى من قبل اثنين من موظفى مكتب نائب الرئيس الأمريكى فيما يتعلق بقضية

تسريب اسم عميلة CIA فاليرى بالمى، وقد يؤدى هذا التحقيق المتواصل إلى توجيه الاتهام إليهما.. وقالت تلك المصادر: إن جون حنا ولويس ليبى هما الشخصان المشتبه فيهما فى تلك القضية.. ولم يرد أى منهما على طلبات الاستدعاء التى وصلتهما، وذكر ذلك المصدر أن استراتيجية مكتب التحقيقات الفيدرالى هى التوضيح لحنا بأنه يواجه احتمالا حقيقيا بالسجن كوسيلة للضغط عليه لتحديد الأشخاص (الأعلى منه) المتورطين فى تلك القضية!

وكلنا يتذكر قضية فاليرى بالمى عميلة الـ CIA التى عملت فى إدارة أسلحة الدمار الشامل بالمخابرات الأمريكية، وزوجها هو السفير جوزيف ويلسون الذى عمل سفيرًا للولايات المتحدة فى الجابون.. عاصمة النيجر، وكان آخر أرفع دبلوماسى أمريكى يعمل فى بغداد حتى أوائل التسعينات.. وتولى فى عهد كلينتون الشئون الأفريقية حتى عام ١٩٩٨، ثم قامت إدارة بوش بإيفاده إلى النيجر لتأكيد الادعاءات الأمريكية بأن العراق قد سعى لشراء اليورانيوم من تلك الدولة الأفريقية، ثم عاد السفير ويلسون لينفى تلك المزاعم بشدة ويؤكد أن العراق لم يسع لشراء اليورانيوم.. وقد أثار هذا التقرير المفاجئ حفيظة صقور الإدارة الأمريكية.. فسعوا إلى تدمير سمعته ومستقبله العملى من خلال الكشف عن اسم زوجته فاليرى بالمى.. عميلة الـ CIA..

وهكذا تبلغ لعبة السياسة والمخابرات ذروتها المكشوفة فى هذه العملية!

كشف الصحفى والتر بينكوس محرر الواشنطن بوست أن هناك دبلوماسيًا - غير معروف - قدم تقريرًا سلبيًا حول مساعى العراق لشراء اليورانيوم من النيجر.

وفى يوم ٦ يوليو ٢٠٠٢ - وبعد تصاعد الاتهامات المعرضة لإدارة بوش باستغلال المعلومات الاستخبارتية لحشد الرأى العام الأمريكى لتأييد الحرب ضد العراق - نشر ويلسون مقالاً فى الواشنطن بوست أيضا اتهم فيه الإدارة الأمريكية بتزييف الحقائق متسائلاً: ما هى القضايا الأخرى التى يكذبون فيها؟!

وكما يقول أحد مسئولى الإدارة الأمريكية فإن البيت الأبيض تعرض لموقف شديد الحرج.. وبدأ الاتصال بستة صحفيين لزرع ونشر روايات وأخبار هدفها تشويه صورة السفير ويلسون.. كما أكدت نيويورك تايمز ووسائل إعلامية أخرى.. وقال والتر بينكوس: «إن السبب فى الكشف عن فاليرى بالمى عميلة الـ CIA.. وزوجة السفير ويلسون هو السعى لتدمير مصداقية ويلسون.. مع العلم بأنه متخصص فى الشئون الأفريقية ويحظى بمصداقية عالية فى هذا المجال، ومن هنا فإن سفره إلى النيجر فى مارس ٢٠٠٢ ثم عودته ليؤكد كذب مزاعم إدارة بوش يجب النظر إليه بمصداقية عالية أيضا».

وبعد أيام من إعلانه التقرير.. نشر الصحفى الشهير روبرت نوفاك فى عموده اسم زوجة ويلسون باعتبارها عميلة الـ CIA. وتم تسريب تلك المعلومات من خلال لويس ليبى سكوتر وجون حنا!! لنرى جانبا آخر من لعبة الصحافة والسياسة.. حيث تتفاعل المصالح والارتباطات والإغراءات - وربما التهديدات - من وراء الكواليس لصناعة النجوم.. وتدمير آخرين، ناهيك عن انتهاك قانون أمريكى صدر عام ١٩٨٢ يحظر الكشف عن هوية العملاء الأمريكيين!

وهكذا.. فإن قصة (سكوتر) تكشف واحدا من صناع الشر الذين قد لا نعرفهم.. ولو سمعنا عنهم - بشكل عرضى - قد لا نفهم خفاياهم وخباياهم وأدوارهم الحقيقية ضدنا.. على رغم بعدهم عنا جغرافيا.